الفرض الأول للثلاثي الأول في مادة اللغة العربية وآدابها

الأستاذ: إسماعيل كزيز

الفئة المستهدفة: الثانية آداب وفلسفة	المدة: ساعة	الموسم الدراسي: 2023-2024

النص:

كان من أثر اختلاط العرب بالأعاجم في السكن والزواج، أن نشأ جيل عباسي له ثقافة وتفكير جديد، وله حضارة فارسية تميل به عن بداوة الأعراب، لذلك أخذ الشعراء يبتعدون عن المواضيع الجاهلية إلى معان طريفة يستمدونها من روح العصر ومشاهد البيئة وقد تصرفوا في هذه المعاني تصرفاً لم يبلغه المتقدمون وأبدعوا في التوليد والاختراع.

واتّسع عليهم باب الخيال لاتساع سبل اللهو، ووسائل العمران. فمن قصور شواهق وحدائق نواضر، إلى نهور دوافق، وسفائن مواخر، فأصبحوا إذا عمدوا إلى التشبيه استمدوا أكثره من البساتين والحلي والرياض. فذاع عندهم تشبيه الخد بالتفاح والورد والياسمين والبنان بالعناب، والعيون بالنرجس، والخمر بالياقوت والذهب، والكأس باللؤلؤ. وقوس السحاب بأذيال مصبغة، والهلال بين الغيوم بزورق من فضة عليه حمولة من عنبر، وغير ذلك من ألوان الحضارة الجديدة.

على أن هذا الخيال كان يرافقه العقل، فما يدعه ينطلق على هواء، كما كان ينطلق خيال الشاعر الجاهلي والإسلامي، بل عني بتهذيبه وتنظيمه. فنشأ من ذلك اتساق في الأفكار فأصبح الشاعر إذا تغزل وأراد الانتقال إلى المدح لا يثب إليه وثباً ، بل يمدّ جسراً يعبر عليه وهذا ما يسمونه "حسن التخلص".

ولا ريب في أن نقل الفلسفة والمنطق كان أثره بليغاً في تثقيف أفكار الشعراء وتنسيق خيالاتهم وأثّر فيهم نقل العلوم فاستعملوا الأغراض العلمية في شعرهم، ولم تكن معروفة من قبل.

بطرس البستاني "أدباء العرب في الأعصر العباسية ص:22"

الأسئلة:

البناء الفكري:

1- ما أثر اختلاط العرب بالأعاجم؟ وهل هذا الأثر إيجابي أم سلبي؟ وضح.

2- يكشف النص الفرق بين الشاعر العباسي والشاعر الجاهلي والإسلامي، دلّ على ذلك مع التعليل.

3- نَقْل الفلسفة والمنطق والعلوم من الأعاجم إلى العرب أدّى إلى ظهور نزعة جديدة نزع إليها الشعراء والأدباء عامة، تطرّق إلى هذه النزعة بالتسمية والتعريف وأهم الأسباب التي جعلتها تطغى على القصائد العربية العباسية.

4- لخص مضمون النص.

البناء اللغوي:

1- هل يمكن صياغة التعجب من الكلمات الآتية مع التعليل؟ "اتسع"، "الخيال"، "ذاع"

2- جاء في النص: "كان من أثر اختلاط العرب بالأعاجم في السكن"
حدد المعاني التي أفادتها حروف الجر.

3- ما الأسلوب البلاغي الغالب على النص؟ وبم تعلل ذلك؟

4- ما نوع الصورة البيانية في البيت –كاملا- الآتي؟ اشرحها مبينا سرّ بلاغتها.

قال المتنبي مادحا سيف الدولة:

تزدحم القصّاد في بابه والمنهل العذب كثير الزّحام